

أفق وأيديولوجيا الإسلام السياسي المهتز والبديل الاشتراكي والتحرري والإنساني (الجزء الثاني)

أشرنا في الجزء الأول من المقال كيف ان أفق وأيديولوجيا الإسلام السياسي بات مهترا بسبب الإنتفاضة وكيف أن هذا الاهتزاز شكل فراغا فكريا وسياسيا، الى حد ما، على صعيد المجتمع. كما، وأشرنا الى ان التيارات البرجوازية القومية والقومية النيو ليبرالية تريد ملء هذا الفراغ وتحاول عن طريق استغلال المفاهيم والشعارات العامة مثل «الوطن» المجرد من المحتوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي لترويج أفقها السياسي القومي. في هذا الجزء نتحدث عن دور القوميون-النيو ليبراليون، أي القوميون الرأسماليون مدافعي النيو ليبرالية والسياسات الاقتصادية للدول الإمبريالية وإملاءات صندوق النقد والبنك الدوليين. ان هؤلاء البرجوازيون القوميون هم رأسماليون بامتياز حيث يطبلون ليل نهار للقطاع الخاص ودور السوق والخصخصة والاستثمار في تنمية اقتصاد «الوطن» وحل مشاكله الاقتصادية والاجتماعية والخدمية وغيرها عن طريقه. نظرة سريعة على ما يقارب من ١٧ سنة من تجربة حكم الإسلام السياسي والقوميين في العراق تبين لنا بان ما يقدمونه هؤلاء القوميون الليبراليون وكأنه حل للوضع القائم هو في الحقيقة نفس السياسات الاقتصادية لأحزاب السلطة الحالية التي هي مصدر ماسي الجماهير. انها نفس سياسات خصخصة المشاريع الإنتاجية والخدمية وإفكار الملايين من الجماهير ونشر البطالة في صفوفهم، ونفس سياسات تهرب الدولة من تقديم الخدمات الصحية والتعليمية العامة المجانية وجعل الملايين من السكان بدون السكن الملائم. ان هذا التيار البرجوازي القومي النيو الليبرالي يريد الوطن ولكن وطنهم هو وطن للبرجوازية والرأسماليين كي يضطهدوا العمال والكادحين ويستغلونهم لتراكم الثروات للأقلية على حساب فرض البؤس الاقتصادي والعمل الشاق والفقر على الأكثرية. وهذا التيار يطبق بالضبط توجهات البرجوازية الإمبريالية العالمية التي جلبت الماسي على المليارات من العمال والكادحين في عموم الكرة الأرضية.

(يتبع)

دموع التماسيح على دماء المنتفضين

غالباً ما تُوجه تُهم قتل المنتفضين وجرحهم وخطفهم لأجهزة ومليشيات السلطة والقائمين عليها بدايةً من عادل عبد المهدي. لكن هذه الحقيقة ليست مكتملة، فالقضاء الصامت الذي لم يدين اي جهة ويحددها هو شريك جوهري بهذه الجرائم. كذلك فإن القوى السياسية المشاركة في الحكومة والبرلمان هي شريك اساسي في قتل المنتفضين، ولو كانت تمتلك ذرة من المصادقية ومعارضة للسلوك البربري في التعامل مع المنتفضين لانسحبت من الحكومة والبرلمان، لكن هذه القوى تحاول خداع الجماهير وتذرف دموع التماسيح على ضحايا انتفاضة أكتوبر. تعمل هذه الجهات على الاشتراك في ساحات الانتفاضة مستغلة ما نهبتة من خيرات البلاد لمحاولة إعادة إنتاج نفسها وتسويق مشاريعها التابعة لدول إقليمية وعالمية. فات هذه الأطراف ان الجماهير تدرك جيدا من قتلها ونهب خيراتها خلال ١٦ عاما، ومن يحاول اليوم ركوب الموج بحجج صارت مكشوفة للجميع.



الاتصال بنا

sawtalintifdha@yahoo.com

على الفيسبوك : صوت الانتفاضة

دائما ما تكون للسلطة طفيليات تديم بها وجودها، وبالمقابل فان هذه الطفيليات تعتاش وتتغذى على هذه السلطة، فهم في علاقة وثيقة، لا يمكن لأي طرف ان يستغني عن الطرف الآخر، وفي وضع العراق كنا قد شاهدنا الكثير من الطفيليات، منهم شيوخ العشائر الذين دائما وابدا مع السلطة بحكم وضعهم البدائي داخل المجتمع، او بعض المثقفين الذين اصبحوا ناطقين باسم رجال الدين السلطة، او الذين تحصلوا على الاموال الكثيرة من مشاريع وصفقات وهمية، او رجال الدين الذين يسمون انفسهم «معتدلين»، هذه الفئات وغيرها هي من يسند السلطة كلما هبت عليها عواصف التغيير. يجب على الجماهير ان تعي ان هذه الطفيليات تديم وجودها من خلال الازمات التي يمر بها المجتمع، ولهذا فيجب على الجماهير المنتفضة تحصين نفسها من هؤلاء، فهم متلونون ومحتالون، وأي ضعف تجاه طروحات هؤلاء، وبالأخص الفصيلتين الرئيسيتين «المثقفين ورجال الدين الذين يسمون انفسهم ب «المعتدلين» فأن الضعف سيدب في صفوف المنتفضين. هناك الكثير من خيم المعتصمين التي تنادي ب«اصلاح النظام» وهي في حقيقة الامر بعضها تابع للسلطة، لكن هناك خيم لمثقفي السلطة، والذين شاهدناهم في المظاهرات السابقة، والذين ذهبوا مع السلطة في طروحاتها وافشلوا الحركات الاحتجاجية، هؤلاء اشد ضررا على حركة الجماهير من السلطة ذاتها.

لا تصالح على الدم.. حتى بدم

لا تصالح! ولو قيل رأس برأسٍ

أكلُ الرؤوس سواء؟

أقلب الغريب كقلب أخيك؟

أعيناه عينا أخيك؟

وهل تتساوى يدٌ.. سيفها كان لك

بيد سيفها أثكلك؟

الشاعر أمل دنقل

